عن اصل ماهية ذاته ولا ماهية لذاته ومن هو سؤال اسمائه وصفاته وما يتحصل
منه اهل الارض وكنهما الاعلى الصفات والاسماء قال الله تعالى ولئن سالتهم من خلقهم
ليقولن الله وسر هذا الرمز ليظهر في سؤال فرعون لموسى عليه الصلاة والسلام حين
قال له موسى اني رسول رب العالمين فسأله فرعون وما رب العالمين فقال موسى
رب السموات والارض وما بينهما اجواب سمي جوابا بالعدول لانه عدل عن نية ٢
مطابقة السؤال لان فرعون سال عن ماهية الله تعالى وموسى عليه الصلاة والسلام
اجابه عن قدرته وصفاته فجازله بالجواب حين خلط في السؤال وسال عما لا يمكن
ادراكه جازله ان يعدل في جوابه عن سؤاله وقد سئل يحيى بن معاذ الرازي رحمه
الله فقيل له اخبرنا عن الله تعالى ما هو فقال اله واحد فقيل كيف هو فقال اله قادر
فقيل له واين هو فقال بالمرصاد فقال الشائل لم اسالك عن هذا فقال ما كان غير هذا
فهو صفة المخلوقين فاما صفته تعالى فالذي اخبرت عنه وسئل بعض العارفين
عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال الحق سبحانه وتعالى عرفنا بهذا القول
من هو وما عرفنا ما هو لانه لا يعرف ما هو الا هو وقيل لصوفي اين الله فقال قبحك
الله هل تطلب مع العين اين لينبر الى قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وسئل الشبلي رحمه
الله عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال الرحمن قديم لم يزل والعرش محدث
فالعرش بالرحمن استوى وسئل ذو النون رحمه الله تعالى عن قوله الرحمن على العرش ٢
استوى فقال اثبت ذاته ونفى مكانه فهو موجود بذاته والاشياء كلها موجودة ٢
بحكمه كما شاء وسئل الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى عن الاستوى فقال استوى
كما اخبر لا كما يخطر للبشر وسئل الامام الشافعي رحمه الله تعالى عن الاستوى فقال ٢
امنت بلا تشبيه وصدقت بلا تمثيل وانهيت نفسي في الادراك واسكت عن
الخوض فيه كل الامساك وقال الامام ابو حنيفة رحمه الله تعالى من قال لا اعرف
الله في السماء هو ام في الارض فقد كفر لان هذا القول يوهم ان الله مكانا ومن توهم
ان للحق تعالى مكانا فهو مشبه وسئل الامام مالك رحمه الله تعالى عن الاستوى فقال

الاستوا

الاستوا معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وهذا الذي
ذهبت اليه الائمة الاربعة فلا خلاف بينهم في ذلك ومن ظن ان بين احد من الائمة
اختلافا في صحة الاعتقاد فقد اعظم الفرية على ائمة الامة واساء ظنه بائمة المسلمين
وسئل الامام احمد عن الامام الشافعي رحمة الله عليهما فقال ما الذي اقول فيه وهو
الذي اخرج من قشور السنة لبابها واطلع على معارفها اربابها وجمع مذهبه اكنافها
واطنابها فالمحدثون صيادله والشافعي طبيبهم والفقهاء اكابر والشافعي كبيرهم
وسئل الامام ابو المعالي عن الامام احمد رحمهما الله تعالى فقال ان احمد ضرب
بالسياط ولم يزغ عن سواء الصراط فنصل وجه السنة عن غبار البدعة وكشف
الغمة عن عقيده هذه الامة وها انا اذكر في التنزيه ما يجلو عن القلب درن التشبيه

يا ايها المدعي لله عرفانا ... وقد لقوه بالتوحيد اعلانا ٢
ويطلب الحق بالعقل المضعضع وبالـ ... ـقياس والرأي تحقيقا وتبيانا
ظننت جهلا بان الله تدركه ... تؤاتي الفكر او تدريه ايقانا
او العقول احاطت بذرة منها ... او هل اقامت به للوه برهانا
او العلوم وما سطرن من كتب ... هل هن الا على التحقيق تبيانا
الله اعظم شانا ان يحيط به ... علم وعقل ورأي جل سلطانا
اردى بك العقل ان خطلة عدما ... وخانك النقل ان صورت جثمانا
اياك ويحك والتعطيل في صفة ... واحذر تكن عابدا لوصف اوثانا
وان سمعت احاديث الصفات فقل ... امنت بالله تصديقا وايمانا
ورب علم خفايا لا يحيط بها ... فان تاولت قد اولت بهتانا
ان قيل كيف استوى قل كيف شاء ولا ... تعي كيف تضحى ثم ندمانا
او قيل اين ففل حيث اتجه تجد ... مولاك لا غاب طرفا لا ولا بانا
هو الذي فوق كل الفوق رتبته ... وحيث كنت وجدت الله ديانا
من ظن جهلا بان العرش يحمله ... قد افترى ولجج ظلما وعدوانا

Copyright King Saud University